

الفصل الثاني

دراسة نظريات

أ. المفهوم النظرى

1. تعريف القرآن

"قرأ" تأتي بمعنى الجمع والضم، و"القراءة" ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، و"القرآن" في الأصل مصدر من قرأ - يقرأ - قراءة - قرآنا، فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم.¹، و في الاصطلاح هو كلام الله المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم، باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف و المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.²، والقرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس³، فالقرآن هو دستور لمن أراد السعادة في الدنيا والآخرة. وجميع التعاليم الإسلامية موجودة في هذا الكتاب المقدس. ومضمونه شامل، وهو مطابق لكل مكان وزمان. ألفاظ القرآن ومعانيه من عند الله له الأساليب المعجزة والتراكيب الجذابة فوق أساليب اللغة العربية المستخدمة اليوم.

¹. مناع القطان، 2000، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص: 15

². الأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشرعية و المنهج، دار الفكر، دمشق - سورية،

المجلد الأول، 1418 ص. 15

³. محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ديناميكا بركة أوتما، جاكرتا، ص 6

2. تعريف سورة الواقعة و سورة الحديد

سورة الواقعة هي مكيّة و هي ست و تسعون آية, سميت سورة الواقعة لافتتاحها بقوله تعالى " إِذَا

وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) " أَي إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ الَّتِي لَا بَدَّ وَقُوعَهَا وَ هِيَ مَكِّيَّةٌ عَلَى الصَّحِيحِ ⁴.

مضمون سورة الواقعة:

(أ) الإيمان: تتحدث هذه السورة يحدث عن أحوال الناس من حيث الإيمان يكونون ثلاثة

طوائف, الطائفة الأولى تسارع الى الخيرات, و الثانية اصحاب اليمين و الثالثة اصحاب

الشمال, وإثبات البعث والنشور والحساب, من خلق الإنسان, وإخراج النبات, وإنزال الماء.

(ب) بيان حال الجنّة و النار. ⁵

وسورة الحديد هي مدنية وهي تسع وعشرون آية.

مضمون سورة الحديد:

(أ) التحذير من الغفلة و نسيان ذكر الله وما عنده من نعيم وما لديه من نكال و عذاب.

(ب) وجوب التذكير للمؤمنين والوعظ والإرشاد والتعليم خشية أن تقسو قلوبهم فيفسقوا كما فسق

أهل الكباب ويكفروا كما كفروا.

⁴ الأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة و الشرعية و المنهج, دار الفكر, دمشق, سورية, المجلد

(وتقرير حقيقة وهي أن الأرض تحيا بالعلم والمواعظ والتذكير بالله.⁶

3. تعريف علم البلاغة

البلاغة لغة (الوصول و الانتهاء) يقال بلغ فلان مراده - إذا وصل إليه، و بلغ الراكب المدينة -

إذا انتهى إليها و مبلغ الشيء منتهاه.⁷

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة و فصيحة. مع ملاءمة كل كلام للموطن

الذى يقال فيه، و الأشخاص الذين يخاطبون⁸. فسميت البلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع

فيفهمه. و قال على الجارم و مصطفى أمين في كتابهما "البلاغة الواضحة" فليست البلاغة قبل كل

شيء إلاّ فناً من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطرى و دقة إدراك الجمال، و تبين الفروق الخفية

بين صنوف الأساليب. و البلاغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : علم المعاني، و علم البيان، و علم البديع.

4. تعريف علم البديع

البديع لغة المخترع الموجد على غير على مثال سابق. وهو مأخوذ ومشتق من قولهم : بدع

الشيء وأبدعه , اخترعه لا على مثال⁹. و فى المصدر الآخر البديع لغة يتضمن معنيين أساسيين:

⁶. أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. ص. 271.

⁷. السيد المرحوم أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة فى المعانى و البيان و البديع، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع : بيروت. لبنان،

⁸. على الجارمى مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف 1998، ص 8

⁹. المرجع السابق، السيد المرحوم أحمد الهاشمى، ص 286

أ) الجدة التي يدل عليها إنشاء الشيء ابتداء و على غير مثال سابق و على هذا المعنى قوله

تعالى: "بديع السماوات و الأرض"¹⁰

ب) البراعة و الغرابة التي يدل عليها العجيب, على هذا المعنى قول الفرزدق:

ابت ناقتي إلا زيادا ورغبتى // و ما الجود من أخلاقه ببديع¹¹

علم البديع اصطلاحا هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال

و رعاية وضوح الدلالة.¹² التحسين على قسمين، الأول المحسنات اللفظية و الثاني المحسنات المعنوية. و

المحسنات اللفظية هي أنّ حسن الكلام يرجع أصلا إلى اللفظية, و المحسنات المعنوية هي التي تتعلق

المهارة فيها بناحية المعنى.¹³ اشتملت المحسنات اللفظية على مواد كثيرة منها الجناس, و التصحيف,

والأزدواج, والسجع, والموازنة, والتصريع, والتشريع, ولزوم ما لا يلزم, ورد العجز على الصدر, وما لا

يستلحيل بالانعكاس, والمواربة, ائتلاف اللفظ مع اللف, والتسميط, والانسجام أو السهولة, والاكتفاء,

والتطريز.¹⁴ والمحسنات المعنوية تشتمل على مواد مختلفة منها التورية, والاستخدام, والاستطراد,

والافتنان, الطباق, والمقابلة, ومراعاة النظير, والإرصاد, والادماج, والمذهب الكلامي, وحسن التعليل,

¹⁰ . الأستاذ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البديع مقرر للصف السادس بكلية المعلمين الإسلامية بمعهد دار السلام

كنتور، دار السلام للطباعة و النشر 1991، ص 20

¹¹ نفس المرجع ص 20

¹² نفس المرجع، ص 21-22

¹³ نفس المرجع، ص 22-23

¹⁴ السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع : بيروت. لبنان،

والتجريد، والمشاكلة، والمزاوجة، والطبي والنشر، والجمع، والتفريق، والتقسيم، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والمبالغة، والمغايرة، وتأکید المدح بما يشبه الذم، وتأکید الذم بما يشبه المدح، والتوجيه، ونفي الشيء بإيجابه، والقول بالموجب، واثتلا اللفظ مع المعنى، والتفريع، والاستتباع، والسلب والايجاب، والإبداع، والأسلوب الحكيم، وتشابه الأطراف، والعكس، وتجاهل العارف.¹⁵

نستفيد مما سبق أن علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وجمالا، بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال و رعاية وضوح الدلالة، و الطباق من مباحث علم البديع معنويا.

5. تعريف الطباق

الطباق في اللغة أن يضع البعير رجله في موضع يده ويسمى أيضا بالمطابقة و التطبيق والتضاد

والتكافؤ.¹⁶

و إصطلاحا هو الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ فِي الْكَلَامِ. أو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى.

وقال الدكتور فتحي عبد القدير فريد هو الجمع بين الشئى وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو

¹⁵ نفس المرجع، ص 310-338

¹⁶ . در عبد العاطي غريب غلام، دراسات في البلاغية العربية، جامع قان يونس، 1997، ص 162.

القصيدة- كالليل والنهار- والعلم والجهل- والحركة والسكون- والغنى والفقر¹⁷. وقيل : الطباق هو

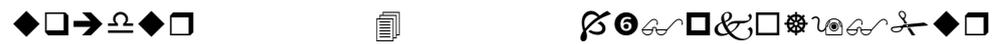
الجمع بين لفظ يعبر عن معنى لفظ اخر يعبر عن ضد هذا المعنى

6. تقسيم الطباق

. الطباق باعتبار دلالة أو معنى اللفظين المتضادين ضربان:

(1) ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة

نحو: 





(2) ضرب يأتي بألفاظ المجاز

نحو: 









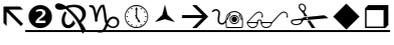
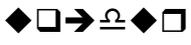


. الطباق باعتبار اللفظين المتضادين في الجملة

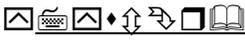
(1) إسمين

¹⁷. الدكتور فتحي عبد القدير فريد, فنون البلاغة بين القرآن والكلام العربي, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ص.78

نحو:   

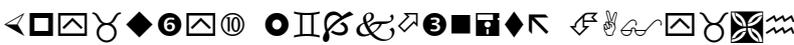
(2) أو فعلين

نحو:   

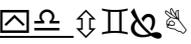
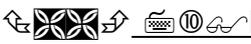
(3) أو حرفين

نحو:   

(4) أو مختلفين

نحو:    

. الطباق باعتبار المعنى إيجاب و سلب قسمان:

(1) طباق الإيجاب هو ما لم يَخْتَلِفْ فِيهِ الضَّدَّانُ إِجَابًا وَسَلْبًا (بلا نفى)

نحو:    

ب. الدراسات السابقة

قد قام بما يشابه هذا البحث أحد الطلاب من قسم تدريس اللغة العربية بكلية التربية و التعليم
لجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو إسمه أدزل حندياني تحت الموضوع "أسلوب الطباق
في القرآن الكريم(سورة ال عمران)" وذلك بحث مكتبي و كتب الكاتب بياكنبارو سنة 2011, و هذا
البحث "تحليل البلاغى عن أسلوب الطباق فى سورة ال عمران." و الفرق بين البحث الأول و الثانى هو
البحث الأول عن أسلوب الطباق و تحليله فى سورة آل عمران ، و البحث الثانى عن دلالة الطباق
ومعناه فى سورة الواقعة و سورة الحديد.

ج. المفهوم العملي

و أرادت الباحثة أن تقدم المفاهم الإجرائية:

1. الآيات التى تتضمن فيها أساليب الطباق

(أ) الطباق الإيجابي وهو ما لم يَحْتَلَفْ فِيهِ الضَّدَّانُ إِجَابًا وَسَلْبًا "بلا نفي".

(ب) الطباق السلب وهو ما اَحْتَلَفَ فِيهِ الضَّدَّانُ إِجَابًا وَسَلْبًا "بنفى".

2. الآيات التى تتضمن فيها أساليب الطباق الذى يأتى بألفاظ الحقيقة و المجاز.

3. الآيات التى تتضمن فيها أساليب الطباق بين اللفظين المتضادين فى الجملة من :

(أ) الفعلين

(ب) الإسمين

(الحرفين

(المختلفين.

4. دلالة ومعنى أسلوب الطباق فى سورة الواقعة و سورة الحديد. دلالة هى كون الشئ بحيث

يفهم منه شئ آخر، أو كون الشئ بحيث يفيد الغير علما إذا لم يكن فى الغير مانع

بسبب الشواهد الجسمانية.

